وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

مادة العرب قبل الاسلام

المرحلة الاولى

الدين في مملكة تدمر

اعداد

الاستاذ الدكتور حنان عيسى جاسم

Email: hissa@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

الدين فى مملكة تدمر

سادت الديانة الوثنية في مملكة تدمر حالها كحال بقية الارجاء العربية قبل الاسلام ، وكانت هناك مشتركات في عبادة الاصنام وان اختلفت مسمياتها من مكان الى آخر كاللات والعزى ومناة والشمس وشيع القوم فضلا عن ان قسما منها ترجع جذور عبادته الى بلاد النهرين مثل بعل عشتار ، عبد اهل تدمر اصناما كثيرة قد يصل عددها الى نحو الستين وقد يرجع سبب ذلك الى انهم خصصوا لكل آلهة وضيفة خاصة موكولة بها مثلا آلهة الكتابة وآلهة الحرب وآلهة التجارة وغيره من الاعمال التي لها مساس بالحياة اليومية لسكان تدمر وتعتبر مؤثرة.

ونتيجة للعلاقات التجارية بين مملكة تدمر وكل من الامبراطورية الرومانية واليونان فقد اثرت وتأثر حضاريا ودينيا بالدول المحيطة بها وانتقلت لها بعض مسميات آلهة تلك البلدان مثل زيوس وابولو واثينا وهرقل ، وكذلك عبدوا الالهتين حدد وعشتروت وهما آلهتين سوريتين.

وفي العودة الى المشتركات التعبدية العربية قبل الاسلام فان عباتهم الشركية تلك لاتنفي اعتقادهم بوجود الله وان تلك الالهة ماهي الا واسطة بينهم وبينه وماكد القرآن قولهم ذاك اذ ذكر " ومانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى"

وهذا ما اشرنا اليه آنفا .

عد التدمريون الاله بل او بعل هو كبير الاله او رب الارباب كما اطلقوا عليه التدمريون وهو يمثل مردوخ عند البابليين وزيوس او جوبيتر لدى كل من اليونان والرومان .

وكذلك من المشتركات التعبدية الاخرى بين عرب قبل الاسلام على اختلاف مناطق سكناهم اذ صوروا للالهة ابناء ، وهو ماكان يطلق عليه اهل قريش من انهن بنات الله فاطلقوا على الاله بنو ابن الاله بعل ، ونسبوا اليه وظيفة الكاتب لما يمليه الاله بعل اذ يسجل في اللوح المحفوظ اقدار البشر وبهذا فان الاله بنو هو اله الكتابة .

فيما عد الاله بعلشمين اي "رب السموات" وهو عندهم سيد السماوات وعد كذلك سيد الخلود وسيد العالم ، واطقوا عليه عدة صفات منها الطيب والكبير والمثيب الذي يثيب عن عمل الانسان سواء كان خير فيكافئه او يكون شر فيعاقبه ، من مسمياته الاخرى الرحمن والرحيم ، وتعد عبادته متأخرة نسبيا ع بقية الالهة التي قدسوها اذ شاع صيته نحو منتصف القرن الثاني الميلادي حتى سقوط تدمر في اواخر القرن الثالث .

وقد يرجع سبب ذلك الى تأثير الديانة المسيحية التي بدأ تتغلل الى داخل المجتمع التدمر نتيجة البعثات التبشيرية التي كانت تجوب ارجاء المكان حتى وصل تأثيرها الى ايمن والتي تقع جنوبي الجزيرة العربية ، حتى اننا نلاحظ انهم اطقوا عليه تسمية الاله الواحد والرب الاوحد وبهذه الحالة فمن المرجح ان عبادة التوحيد ونبذ الشرك قد بدأ يأخذ حيزا من الفكر لدى اهل مملكة تدمر .

المعابد في مملكة تدمر

اهم المعابد في تدمر هو معبد بعل الذي كان يعتبر ايضا هيكلا لكبار آلهة التدمريين الاخرين مثل يرحبول وعغلبول، وهذا المعبد ابرز واروع ما خلفته تدمر من اثار كما يعتبر اكبر معبد عند العرب قبل الاسلام اذ شارك في بنائه عدد كبير من المعماريون والفنانون

التدمريون وفي الاعتناء به وترميمه حتى تدمير تدمر ومبانيها على يد الاحتلال الروماني ، بني المعبد على ارض مرتفعة وامامه قوس كبير وهو يتألف من صحن او باحة مكشوفة مربعة واسعة تتصل بدرج عريض يؤدي الى بوابة فخمة امامها رواق كبير وهذه البوابة كانت تغلق بأبواب مزخرفة بالبرونز المذهب وحول صحن المعبد من جهاته الاربعة اروقة مزدوجة مقامة على العديد من الاعمدة ذات التيجان الكبيرة ومثبت عليها حوامل للتماثيل.

عدد هذه الاعمدة ٤٠٠، والباقي منها ١٠٠عمود مقامة في صفوف منتظمة وتعلو واجهة الاروقة افاريز نحتت عليها نقوش بديعة تمثل مشاهد دينية مختلفة وتحتها بعض المحاريب.

ويحيط بالهيكل المركزي الشهير

"هيكل الاله بعل شمين" او "هيكل الشمس" من جميع الجهات رواق محمول على اعمدة مزينة بتيجان كورنتية من البرونز المذهب وفوقها افاريز نقشت عليها مناظر دينية وتغطى هذه الأروقة بسقوف من الحجر مزينة بنقوش تمثل مشاهد دينية واشكال نباتية رائعة.

وفي داخل الهيكل شيد محرابان زينت سقوفهما بنقوش جميلة وبالقرب من هيكل الاله بعل ومن قوس النصر تم العثور على مسرح مدرج.